الدلالة والحركة

دراسة الأفعال الحركية الماضية في سورة البقرة

دكتور
مالك يحيا

يتناول هذا البحث أفعال الحركة الماضية في سورة البقرة ، دراسة دلالية . وذلك من أمرين، أولهما: إنّ محتوى القرآن محتوى حركي يتوازى مع حركة العلم النشطة، وهو مساير لكل زمان ومكان، فكل جيل سيجد فيه متوىً معرفياً جديداً. وثانيهما: أنه قد ارتبط بأعظم حركة في تاريخ الإنسانية.

واقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى قسمين:

الأول نظري: وقفت فيه عند مفهوم الفعل عند القدماء ، وزمن الفعل في القرآن الكريم الذي بدا ديناميكياً يتداخل فيه الماضي مع الحاضر مع المستقبل ،ولمّا كان موضوع البحث يتناول الفعل الماضي الحركي ، استدعى الأمر تحديد مفهوم الحركة ، وتعريف الفعل الدال ع لى الحركة ، وعرض أفعال من القرآن الكريم برزت الحركة فيها بشكل واضح.

والثاني تطبيقي : تمَّ فيه رصد لأفعال الحركة في سورة البقرة (الفعل الماضي)، مقارناً أفعالها الحركية الماضية مع أفعال السور القرآنية ، فقمت بتعيين الفعل وتحديد مساره الحركي ، و وقفتُ عند مع ناه المعجمي ، ثم بحثتُ عن عدد المرات التي ورد فيها الفعل ف ي القرآن الكريم ، ثم تتبعت بعد ذلك دلالة الفعل الماضي ... هذه الدلالة التي قد تك ون حقيقية لم تتجاوز المعنى المعجمي ، وقد تكون تخصصت باستخدامها القرآني ، أو قد تكون انتقلت في دلالتها من المادي إلى ا لمعنوي ، أو انتقلت من المعنى الكلي إلى الجزئي ، فكانت مهمتن ا تتبع الدلالات التى احتجبت وراء تلك الظلالات الكثيفة . وذُيِّل البحث بخاتمة دعو را فيها إلى تكثيف الجهود لعمل معجم دلالي للقرآن الكريم ، وثبت بالمراجع والمصادر المعتمدة في البحث.

مفهوم الفعل

إنَّ الفعل يأخذ مكاناً مهماً في اللغة ، لأهمية دوره في التعبير عن النشاط والحركة ، وكل ما تموج به الحياه من أحداث وشؤون ، وظهرت أهميته من حيث هو الكلمة المعبرة والمؤدية لأهم معنى في الجملة ، بالإضافة إلى ارتباط بقية عناصر التركيب به .

ونال الفعل اهتمام أهل اللغة القدماء الذين كانوا يرون أنّ الفعل أقوى العوامل ، فهو يعمل متقدماً ومتأخراً ، ومتصرفاً وجامداً ، ومذكوراً ومحذوفاً ، واستبحر القدماء في تفصيل نظرية العامل [1].

وبتأمل أقوال القدماء – عن الفعل – يظهر أنها كلها تدور حول أساسين هما :

أ – دلالة الفعل على الحدث . ب– دلالة الفعل على الزمن.

ويعرف سيبويه الفعل بقوله : " أمّا الفعل فأمثلة أخذت لفظ أحداث الأسماء ، وبنيت لما مضى ، ولما يكون ، ولم يقع ، وماهو كائن لم ينقطع " [2] ويعطي هذا التعريف _ الذي يمثل رأي البصريين _ الدلالات التالية بشأن الفعل :

1 - أنّ الفعل مأخوذ من المصدر ، وقد ظهر من كلام سيبويه أنّ مراده بأحداث الأسماء هو المصدر، فهو يقول: "والأحداث نحو الضرب، والحمد، والقتل. "[3]

2 - دلالة الفعل على الحدث ، حيث اشترك الفعل مع مصدره في مادة واحدة .

3 - دلالة الفعل على الزمن ، وينقسم الفعل باعتبار الزمن إلى: ماضٍ ومضارع وأمر ، إلا أن الكوفيين اختلفوا مع البصريين في تحديد هذا

الزمن ، فأبعدوا الأمر ولم يجعلوه قسيماً للماضي والمستقبل ، يظهر هذا من قول الزجاجي :

"والفعل ما دلّ على حدث وزمان ماض أو مستقبل ، نحو : قام يقوم ، قعد يقعد ، وما أشبه ذلك "[4] ويبدو أن نظرة القدماء إلى الزمن ، والاعتبار الذي يتم عليه تصنيف الزمن ، كان مرتبطاً بالصيغة ، ويظهر هذا في حديث أبي حيان عن الفعل الذي أورده السيوطي ، حيث قال : " إنه يدل على الحدث بلفظه ، وعلى الزمان بصيغته، أي كونه على شكل مخصوص، لذلك تختلف الدلالة على الحدث باختلافها" [5] و نظن أن ارتباط الزمن بالصيغة عند القدماء قام على أساس فلسفي [6] ، بعيداً عن المنهج اللغوي الذي يرتبط بواقع الاستعمال عند أهل هذه اللغة .

نخلص من هذا إلى أنَّ أهل اللغة من القدماء اتفقوا على أن الفعل يدل على حدث ، اقترن بزمن ،غير أنهم اختلفوا بشأن حدود هذا الزمان ، ولم يفرقوا بين الزمن اللغوي وغيره من الأزمنة .

- الدلالة الزمنية للفعل الماضي في القرآن :

قسّم النحاه الفعل من حيث دلالته الزمنية إلى ثلاثة أقسام :

الفعل الماضي ، والمضارع ، والأمر . ولكنّ الإعجاز الزمني يتجلى في القرآن بتجاوزه لهذه التقسيمات . فالظاهرة الزمنية قد تلغى في بعض الآيات القرآنية ، ومن نماذج ذلك إسناد " كان" للفظ الجلالة في قوله تعالى :" وكانَ الله عليماً حكيماً " النساء / 92 ، " وإنَّ الله كان بما تعملون خبيراً " النساء94 فالزمن في الفعل " كان " ملغي فلا نستطيع أن نربطه بالزمن الماضي مطلقاً ، لأنها بهذا التركيب جاءت معجزة فهي من لدن عزيز حكيم ، فهو فعل ماض من الناحية الشكلية فقط. كما نجد الفعل الماضي مجرداً

من دلالته الزمنيه في قوله تعالى : " الرَّحمن ، علَّم القرآن ، خلق الإنسان ، علَّمهُ البيان " الرحمن (1-4)، وقوله تعالى : " ولقد خلقنا الإنسان من سلالة م ن طين " المؤمنون 12 . فالأفعال الواردة في الآيات السابقة لا يمكن أن تقيد بزمن ، فالدلالة مط لقة تتجاوز الزمان والمكان فهي أفعال معجزة باقية أبدية ومستقبلية . حتى يرث الله هذه الأرض ومن عليها.

المستقبل في صورة الماضي : نجد في القرآن الكريم آياتٍ كثيرةً حافلة بتصوير مشاهد القيامة على الأرض. ونلحظ أن الأفعال التي ارتبطت بمظاهر التغيير التي ستطرأ على الكون معظمها وردت بصورة الفعل الماضي ، قال تعالى : " إذا السَّماءُ انشقت ، وأذنت لربّها و حُقّتْ، وإذا الأرض مُدَّتْ وألقتْ ما فيها وتخلّت وأذنت لربّها وحُقَّتْ "ا لانشقاق/5 " .

فقمة الإعجاز تتجلى في هذا الاستخدام ، فالأفعال في الآيات السابقة جاءت بصيغ ة الماضي . ولكنها لا تفيد الزمن الماضي وإنما تفيد المستقبل . ولكنها وردت بصورة الماضي للتأكيد على حتمية حدوث هذه الأمور.

فهي – حتماً – واقعة لا مفرَّ منها . كما نلحظ أنَّ الأفعال الماضية قد سبقت بإذا الشرطية التي تفيد المستقبل . ولكن المدة الزمنية في الإ سناد الوضعي مدة محددة بزمن ، والقيامة أمر غيبي سوف يحدث ولن نعلمه لأنه سر من أسرار الخالق العظيم ، فإذا والفعل معاً في الاستخدام القرآني يشيران إلى مستقبل غير محدد بزمن وهنا قمة في الإعجاز الزمني أنّى بالإسناد الوضعي أن يصل إلى ذلك .[7]

– الماضي في صيغة المضارع:

أ _ في الحال:

ففي قوله تعالى " وجاء من أقصى المدينة رجلٌ يسعى " يس / 20 ، وقوله جلّ ذكره " فخرج منها خائفاً يترقَّب قال ربِّ نجني من القوم الظالمين " القصص / 21، فهاتان الآيتان نجدهما تتصدران بفعلين ماضيين ، ولكن حاليهما وردا بصيغة المضارع ولعلّ مردّ ذلك – والله أعلم _ ما في المضارع من قوة على تجسيد الحالة . ففي الآية الأولى نجد صورة المؤمن القادم ماثلة أمام أعيننا وهو حريص على حياة رسول الله موسى عليه السلام . وما أبرز من صورة الحالة أنها كانت مصوغة بالفعل المضارع، وكذلك نجد هذا التجسيد في التعبير بصيغة المضارع (يترقب) في الآية الثانية التي أبرزت لنا الحالة النفسية لسيدنا موسى عند خروجه خائفاً.

ب – في لغة الحوار:

قال الله تعالى : " إذْ قال إبراهيم ربّي الذي يُحْيى ويُمْيتُ ، قال أنا أُحْيي وأُمِيْتُ "البقرة / 258. وقال عزّ وجلّ : " أتستبدلون ال ذي هو أدنى بالذي هو خيرُ "البقرة / 161. وقال تعالى: " وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أُنْزِلَ علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق " .البقرة / 9 . نلاحظ أن الأفعال في الآيات وردت بصيغة المضارع (يحيى ، يميت ، تستبدلون ، نؤمن ، يكفرون) ولعلّ ما سوّغ استعمال صيغة المضارع هي لغة الحوار فهي استدعت استحضار الأحوال الماضية لتبرز الموقف وتجسِّده أمامنا وقد عبّر عنها القدماء بقولهم حكاية حال ماضية .

جـ – بعد كان:

في قوله تعالى: "كلاّ بل رانَ على قلوبهم ما كانوا يكسبون "المطففين /14.

جاء بعد (كان) فعل م ضارع ولم يقل ما كسبوا وذلك ليبين أنّ ما ران على قلوبهم قد استقر من زمن قديم واستمر كسبهم إلى درجة أنه قد صار سجية يصعب عليهم الإقلاع عنها.

أفعال الحركة في القرآن الكريم ودلالاته (الفعل الماضي) :

مفهوم الحركة :

حددت المعجمات العربية دلالة هذه الكلمة بأنها ضد السكون[8]، والحركة من الألفاظ واسعة الدلالة متشعبة المعنى. وذلك لأنها لا تختص بكائن معين دون غيره من الكائنات ، بل وتتعدد الحركات للكائن الواحد . فالحركة تعد أصلاً انطولوجيّاً في العالم. ومن هنا كان لهذا اللفظ امتداد واسع في الدلالة . ولذلك تعددت الأفعال الدالة على الحركة بتعدد هذه الملامح والسمات وتفاوت درجاتها والحيز الواسع الذي تشغله في الحياة فالحركة هي التعبير الحقيقي عن الحياة ... فالحياة تموج بحركة دائمة متصلة لا تتوقف ولا تنقطع . وأنّى لها ذلك وهذه الحركات المتعاقبة في النهار و الليل ، فما نراه ساكناً هو بالفعل في حركة دائبة غير متقطعة يخضع لحركة دوران الأرض فالحركة تخضع لإيقاع محدد يتسم بالنظام والتناسق. قال تعالى :" لا الشّمسُ ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليلُ سابقٌ للنهار ، وكلٌّ في فلك يَسْبَحون " يس / "40 .

هذه الحركات في المظاهر الطبيعية للكون تواكبها حركات إنسانية تخضع لتصورات الإنسان . خاصة تلك التي يسهم في صنعها من الحركات التقنية الهادفة ، أو تلك الحركات العامة التي تكون في إطار المجتمع بأسره ، ففي إطار النفس تخضع الحركة لتجارب الإنسان وتصوراته . وهناك حركة

اجتماعية تتمثل في التغييرات ال تي تطرأ على الـمجتمع وفي الانتقال من مرحلة إلى مرحلة وما يستجد فيها من تبدلات في النظم وفي المعايير الاجتماعية وفي الحياة بأكملها.

(إنَّ كلَّ ما في الكون يعيش الزمان بالحركة . وكما يقول القدماء والمحدثون من الفلكيين إنَّ الزمان هو مقدار حركة الفلك ، فالزمان على ذلك هو مقدار الحركة المسجلة والمعلومة وليس الحركة نفسها ، وهذه الحركة التي يقاس بها الزمان هي حركة الكواكب مثل الأرض والشمس والقمر وحركات الكائنات والإنسان والحيوان والآلات المختلفة التي اخترعها الإنسان وتتفاوت في سرعتها وحركتها " [9].

أفعال الحركة :

الفعل يأخذ مكاناً هاماً في اللغة لأهمية تأثيره في التعبير عن النشاط والحركة وكل ما تموج به الحياة من حركة وبناءً على هذا الأمر فكل فعل يمثّل حركة لأنه اقترن بزمن ، والزمن هو حركة الفلك ، فهي دورات متعاقبة في الزمان المستمر وهذا ما أورده ابن يعيش في شرح المفصل يقول: "لمَا كانت الأفعال مساوقِة للزمان ، والزمان من مقومات الأفعال ، توجد عند وجوده وتنعدم عند عدمه ، انقسمت بأقسام الزمان ، ولما كان الزمان ثلاثة : ماضياً و حاضراً ومستقبلاً ، وذلك من قبل أنَ الأزمنة حركة الفلك.

فمنها حركة مضت ، ومنها حركة لم تأت ، ومنها حركة تفصل بين الماضية والآتية ، كانت الأفعال كذلك : ماض، ومستقبل وحاضر " [10]

ولمّا كان بحثنا يتعلق بالأفعال الماضية الدالة على الحركة ودلالتها في سورة البقرة ، كان عليَّ أن أوضح أنَّ المقصود بالفعل الماضي الدال

على الحركة هو الفعل الذي أحدث حركة حس ية يمكن إدراكها بوسائل الإدراك الحسية من سمع وبصر ولمس.

ويحمل الفعل المعبر عن هذا النوع من الحركة سمات دلالية حركية لها حضور قوي يحتم ترشيح الكلمة للدخول في حيِّز مجال ألفاظ الحركة ،[11]

وسنجد في سورة البقرة أفعالاً تدل على الحركة ولكنها قد اختفت وراء ظلالات كثيفة ، وسنحاول في هذا البحث حصر أفعال الحركة الماضية ، ونستكشف دلالة الأفعال من خلال موضعها في السياق القرآني ذَهَبَ :

- يقع الفعل (ذهب) في مجال الحركات الانتقالية الدالة على الذهاب والمضي ، ويدور استعمال مادة هذا الفعل في القديم حول معنى مطلق السير والمرور ، جاء في اللسان : (الذهاب : السير والمرور ذهب يذهب ذهاباً وذهوباً فهو ذاهب وذهوب والمذهب م صور كالذهاب) [12].

عدد المرات التي ورد فيها الفعل :

ورد الفعل خمساً وثلاثين مرة ، إحدى عشرة مرة ماضياً ، واثنتي عشرة مضارعاً ، واثنتي عشرة أمراً.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل في السياقات القرآنية موضوع البحث " ذهبَ ، ذهبْنَا ، ذهَبُوا) ، وفيما يلي عرض لأهم دلالات تلك الصور من خلال السياق القرآني:

(1) – دلالة السير والمضي من موضع لآخر، وتظهر هذه الدلالة في السياق الآتي:

(أ) – "ثم ذهبَ إلى أهلِه يتمطى " القيامة 33.

(ب) – "قالوا يا أبانا إنّا ذَهَبْنَا نستبِقُ وتركنا يُوْسُفَ عِنْدَ متاعنا فأكلهُ الذئب " يوسف 17 .

(2) – دلالة السير والمضي مع إفادة الصحبة (تخصيص الدلالة) كما في قوله تعالى: "فلّما ذَهَبُوا به وأجمعوا أنْ يجعلوه في غَيَابَتِ الجُبِّ) يوسف 15.

فتعدية الفعل (ذَهَبَ) بالباء دون الهمزة حمل معنى الاصطحاب ، فقد اصطحبوا يوسف معهم على نية الغدر به .

(3) – نتقال الدلالة من المادي إلى المعنوي وتظهر هذه الدلالة فى السياقات القرآنية الآتية:

(أ) – "مَثَلُهم كمثلِ الذي استوقَدَ ناراً فلمّا أضاءت ما حوله ذَهَبَ اللهُ بنورهم" البقرة 17

فصيغة (ذهب اللهُ بنورهم) أفادت معنى الإمساك عن الرجوع إلى الحالة الأولى التي كان المنافقون عليها منتفعين بضوء الإسلام

(ب) – "فإذا ذَهَبَ الخوفُ سلقوكم بألسنةٍ حدادٍ أشحةً على الخير "الأحزاب 19.

(جـ) – " ولو شاء الله لَذَهَبَ بِسَمْعِهم و أبصارهم " البقرة 20 .

يلاحظ أن صيغة (ذهب) في الآيتين السابقتين حملت معنى الإزالة.

4 - انتقال الدلالة من الكل إلى الجزء ويظهر ذلك في قوله تعالى: "ما اتخذ اللهُ من وَلَدٍ وما كانَ مَعَهُ من إله إذاً لَذَهَب كلُّ إلهٍ بما خلق ولعلا بعضهم على بعضٍ " المؤمنون/ 91.

يلاحظ أن الفعل ذهب حمل معنى انفرد .

مشى:

تفيد المعجمات أن دلالة الفعل (مشى) تدور حول معنى الانتقال من مكان إلى مكان سيراً على القدمين بإرادة [13]. ومما ورد بهذا المعنى بالقرآن الكريم قوله تعالى: " كلَّما أضاء لهم مشَوْا فيه " البقرة 20

عدد المرات التي ورد فيها الفعل :

ورد الفعل إحدى وعشرين مرة ، مرةً ماضياً ، وثماني عشرة مرة مضارعاً ومرتين أمراً.

وفيما يلي عرض لدلالة الفعل الماضي من خلال السياق القرآني .

- انتقال الدلالة من المادي إلى المعنوي ، ويظر ذلك في قوله تعالى : " يكاد البرقُ يخطُفُ أبصارَهم كلما أضاءَ لهم مَشَوْا فيه " البقرة 20يلاحظ أنّ صيغة (مشوا فيه) حملت معنى الثبات والإقامة ، فهي تصوير لحال المنافقين ، وما فيهم من حيرة وتخبط ، فهم كلما رأوا في الإيمان ما يعجبهم ثبتوا عليه وأقاموا فيه.
- **قام :**
- حددت المعجمات العربية في القديم الدلالة الحركية للفعل (قام) ، أنها نقيض الجلوس ، جاء في اللسان : " القيام : نقيض الجلوس ، قام يقوم قوماً وقومة وقامة : ثبِت " [14] . ومنه في القرآن الكريم قول الله تعالى:" و إذا أظلم عليهم قاموا " البقرة /20

عدد المرات التي ورد فيها الفعل :

ورد الفعل ثلاثاً وثلاثين مرة ، ست مرات ماضياً ، وأربعاً وعشرين مرة مضارعاً ، ثلاث مرات أمراً.

وورد من الصور الصرفيه لهذا الفعل في السياقات القرآنية موضوع البحث : (قامُوا، قُمْتُم) .

وفيما يلي عرض لمعاني تلك الصور من خلال السياقات الآتية :

2- انتقال الدلالة من المادي إلى المعنوي :

حمل الفعل (قاموا) في قوله تعالى :" وإذا أظلمَ عليهم قامُوا " البقرة 20. معنى ثبتوا على ضلالهم ونفاقهم.

- تخصيص الدلالة : ويظهر ذلك في قوله تعالى:

(أ) - " وإذا قامُوا إلى الصلاة قامُوا كسالى " النساء 142 .

(ب) - " يا أيها الذين آمنوا إذا قُمْتُم إلى الصلاة فاغسلواْ وجوهكم وأيديكم إلى المرافق " المائدة 6.

فصيغة الفعل (قام) حملت في الآيتين السابقتين معنى المبادرة إلى الصلاة .

3- تأرجح الدلالة بين المادي والمعنوي :

قد يحمل الفعل (قام) معناه الحقيقي ، وقد يعني الرفض لملة الملك كما في قوله تعالى : " وربطنا على قلوبهم إذ قامُوا فقالوا ربّنا رب السموات والأرض لن نَدْعُوَاْ من دونه إلهاً " الكهف 14 .

سجد :

و يرد الفعل (سجد) ضمن أفعال الحركة التي تنتهي إلى ثبات واستقرار . وتفيد المعجمات العربية إن الأصل الحسي لدلالة مادة الفعل (سجد) يعود إلى معنى الانحناء والتطامن إلى الأرض ، ومنه تشعبت دلالة الخضوع والتذلل ، جاء في اللسان: "سجد إذا انحنى وتطامن إلى الأرض ، سجد يسجد سجوداً .... وضع جبهته بالأرض ..... " [15] .

وقد عرف السجود عند الجاهليين بمعنى التحية التي تتضمن مشاعر الطاعة والولاء ، قال الأعشى :

فلما أتانا بعيد الكرى سجدنا ورفعنا عمارا . [16]

- عدد المرات التي ورد فيها الفعل :

ورد الفعل ستاً وثلاثين مرة ، موزّعاً بين الماضي والمضارع والأمر، فقد جاء ماضياً ثماني مرات ، ومضارعاً ست عشرة مرة ، وأمراً اثنتي عشرة مرة. ويمكن ملاحظة الدلالة الحركية للفعل الماضي (سجد) من خلال السياقين التاليين :

- حمل الفعل (فسجدوا) في قوله تعالى :" وإذ قُلْنَا للملائكة اسجُدوا لآدم فَسَجَدوا "البقرة 341 معناه الحقيقي ، ويفيد معنى الانصياع لأمر الله تعالى والتعظيم والتكريم لخليفة الله على الأرض.

– تخصيص الدلالة حيث انتقلت الدلالة من العام إلى الخاص:

كما في قوله تتعالى : " وإذا كنتَ فيهم فأقمت لهُمُ الصلاةَ فَلْتَقُم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سَجَدُو فليكونوا من ورائكم " النساء 102 .

فالفعل " سجدوا " حمل معنى السجود الذي يُؤَدي أثناء الصلاة ، ولا يكون السجود إلا لله تعالى.

تَبِعَ :

يقع الفعل(تَبِعَ) في مجال الحركة الانتقالية المطلقة ، وحددت المعجمات العربية دلالته الحسية الحركية بمعنى السير في أثر آخر ،جاء في اللسان :"تبع ، تبعت الشيء تُبوعاً: سِرْتُ في إثره " [15]

- **عدد المرات التي ورد فيها الفعل :**

ورد الفعل (تبع) تسع مرات ، سبع مرات ماضياً ، ومرتين مضارعاً ، وفيما يلي عرضٌ لأهم دلالات الفعل الماضي من خلال سياقات الآيات القرآنية الآتية :

أ – انتقال الدلالة من المادي إلى المعنوي: ويظهر ذلك في قوله تعالى:

" فمن تَبِعَ هُدايَ فلا خوفَ عليهم " البقرة 38 ، فالفعل (تبع) حمل معنى اهتدى ببياني الذي أتيته على ألسنة رسلي.

ب – وح مل الفعل (تَبِعَ) في قوله تعالى : " قال اخرج منها مذَءْوماً مدحوراً لمن تَبِعَك منهم لأملأنّ جهنم منكم أجمعين " الأعراف 18 معنى أطاع الشيطان وانقاد له .

3– تخصيص الدلالة : وظهر هذا المعنى في السياق الآتي ، حيث حمل الفعل (تبعوا) في قوله تعالى :" ولَئِن أَتَيْتَ الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قِبْلتك " البقرة 145 معنى صلوا تحو قبلتك . ويلاحظ في الشواهد السابقة أنّ حركة التتبع التي تفيد المشي وراء آخر ،حسب دلالة الفعل من خلال السياق ، قد تكون للاسترشاد والطاعة كما في الشاهدين الأول والثاني، وتخصيص المعنى العام لهذا الفعل كما في الشاهد الثالث .

- **انفجر :**

حددت المعجمات العربية دلالة الفعل (انفجر) بمعنى الانبعاث ، جاء في اللسان :" انفجر ، انفجر ، تفجيرك الماء ، وانفجر الماء: انبعث سائلاً " [18] . ولم يرد هذا الفعل في القرآن بصيغة الماضي إلاّ مرة واحدة ، في قوله تعالى : (وإذِ اسْتسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً) البقر ة 60 ، يلاحظ أن الفعل (انفجر) لم يخرج عن المعنى المعجمي الذي يرتبط بدلالة حركية م وضعية مرتبطة بالسوائل أثناء انبعاثها،

ضَرَبَ :

سجلت المعجمات في القديم المعنى الحركي الحسي للفعل (ضرب) ، ويدور حول معنى الخبط والدق بشيء على آخر مع تلون هذه الد لالة العامة

حسب السياق الذي ترد فيه ، جاء في اللسان :" الضرب معروف ، وضرب الوَتَد يضربه ضرباً : دقّه حتى يثبت في الأرض " [19]

عدد المرات التي ورد فيها الفعل :

ورد الفعل (ضرب) خمساً وخمسين مرة ، ثمانياً وعشرين مرة ماضياً وخمس عشرة مضارعاً ، واثنتي عشرة أ مراً . و ورد من الصور الصرفيه لهذا الفعل في الآيات القرآنية موضوع الدراسة:

(ضَرَبْتُم ، ضَرَبْنَا ، ضُرِبَ ، ضُرِبَتْ ، ضَرَبَ ، ضَرَبُوه) وفيما يلي عرض لأهم معاني تلك الصور من خلال السياقات الآتيه :

1- تخصيص الدلاله : كما في قوله تعالى :

(أ) – " وإ ذا ضَرَبتُم في الأرضِ فليس عليكم جَنَاحٌ أن تَقْصُروا من الصلاة " النساء /10 ، فصيغة الفعل (ضَرَبَ) حملت معنى سافر .

(ب) – " فـَضَرْبَنا على آذانه م في الكهفِ سنين عدداً " الكهف/ 11 فصيغة الفعل (ضَرَبْنَا) حملت معنى أنمناهم إنامة طويلة الأمد ،

(ج) – " فَضُرِبَ بَيْنَهم بِسُورٍ له بابٌ باطِنُهُ فيه الرّحمة وظاهره من قِبَلِهِ العذاب " الحديد/17

فالفعل (ضُرِبَ) حمل معنى فُصِلَ.

2- انتقال الدلالة من المادي إلى المعنوي:ويظهر ذلك في السياقين الآتيين:

(أ) – في قوله تعالى : " وضُرِبَتْ عليهمُ الذِّلةُ والمسكنةُ وباءُوا بغضب من الله ".البقرة /61

فصيغة الفعل (ضُرِبَتْ) حملت معنى أُلْصِقَتْ بهم والزمتهم ضربة لازب ،

(ب) – في قوله تعالى :" أل م ترَ كيف ضَرَبَ اللّه مثلاً كلمةً طيّبة كشجرة طيّبة أصلها ثابت وفَرْعُها في السماء : إبراهيم /24.

فصيغة الفعل (ضَرَبَ) حملت معنى بيّن ووضّح عن طريق الأمثال.

3 – تخصيص الدلالة : ويظهر ذلك في قوله تعالى " وقالوا ءَأَلِهَتُنَا خَيْرٌ أم هو ما ضَرَبُوه لك إلا جَدَلاً "الزخرف /58 ، فصيغة الفعل (ضربوه) حملت معنى مثلوا أو قالوا.

رفع :

يقع الفعل رَفَعَ في م جالات الحركات التي تأخذ فيها ملمح الاتجاه دوراً بارزاً في تحديد معناه ، إذ تدور دلالته حول معنى حركة الشيء إلى أعلى ، جاءوا في اللسان : " رفع ، ا لرفع ضد الوضع رفعته فارتفع ، فهو نقيض الخفض في كل شيء " (20)

عدد المرات التي ورد فيها الفعل :

ورد الفعل اثنتين وعشرين مرة ، خمس عشرة مرة ماضياً ، وسبع مرات مضارعاً ، وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل في الآيات موضوع الدراسة :(رَفَعَ ، رَفَعْنَا ، رَفَعْنَاهُ) .

وفيما يلي عرض لأهم معاني تلك الصور من خلال سياقات الآيات القرآنية التالية:

1 - دلالة حركة الشيء إلى أعلى (المعنى العام) وتظهر هذه الدلالة في قوله تعالى " وإذ أخذنا ميثاقكم ورَفَعْنَا فوقكمُ الطور " البقرة 63، وفي قوله تعالى : " اللهُ الذي ر فعَ السماوات بغير عَمَدٍ ترونها " الرعد 21 ، وقول الله تعالى : " رفع سمكها فسوَّاها " النازعات /28

2 - انتقال الدلالة من الهادي إلى المعنوي :

سجلت العربية قدراً كبيراً للفعل (رفع) في مجال الدلالا ت المجازية ، ولعل تمييز الفعل بدلالته الواسعة أتاح له فرصة التواصل المجازي

مع مجالات دلالية أخرى كثيرة غير مجال الحركة، وسوف أورد هنا أهم هذه الدلالات التي تقوي صلتها بمجال الحركة ، على نحو ما يظهر من الشواهد القرآنية الآتية :

أ – دلا لة ارتفاع الشأن والم كانة الاجتماعية أو المكانة الدينية للإنسان هو لون من الارتفلع المعنوي ، كما يظهر من الآية القرآنية الآتية :

" تِلْكَ الرسلُ فَضَّلْنَا بعضهم على بعض منهم من كلَّمه ا لله وَرَفَعَ بَعْضَهُم درجاتٍ " البقرة /253.

ب – وحمل الفعل (رَفَعْنَا) في قوله تعالى: " ورَفَعْنَا لك ذِكْرَكَ " الشرح/4. معنى التكريم والتعظيم لرسول الله عليه الصلاة والسلام ، فقد اقترن ذكر اسم الرسول عليه الصلاة والسلام مع اسم الله تعالى.

3 – التأرجح بين المع نى ا لمادي والمعنوي ، ويظهر هذا المعنى في الشواهد الآتية:

(أ) – في قوله تعالى :

"واْذكُرْ في الكتاب إدريسَ إنّه كانَ صِدّي قاً نبياً، ورَفَعْنَاهُ مكاناً عَلِياً" مريم /57/56.

حمل الفعل (رفعناه) معناه الحقيقي ، فقد قي ل رفع سيدنا إ دريس إلى السماء الرابعة وقيل السادسة ، والله أعلم ، ويمكن أن يحمل الرفع معنى مجازياً ، فالمراد رفعنا ذكره ، وأعلينا قدره بشرف النبوة .

(ب) – وفي قوله تعالى :" ورَفَع أبويه على العرش وخرّوا له سُجَّداً " يوسف/100 . يمكن أن يكون معنى (رفع) ي فيد التعظيم و التكريم لمكانة الوالدين ، ويمكن أن يكون فيه شيء من المعنى الحقيقي ، والله أعلم .

تولّى :

سجلت المعجمات العربية الدلالة الحركية الانتقالية الدالة على الذهاب للفعل (تولّى) ، جاء في اللسان : " وولّى الشيء وتولّى : أدبر وتولى عنه : أعرض وولّى هارباً " [21]

عدد المرات التي ورد فيها الفعل:

ورد الفعل تسعاً وسبعين مرة موزعاً بين الماضي والمضارع والأمر، تسعاً وأربعين مرة ماضياً ، وخمساً وعشرين م رة مضارعاً ، وخمس مرات أمراً.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل موضوع الدراسة : (تولّى تَوَلّيتُم ، تَوَلّوا) .

وفيما يلي عرض لأهم معاني تلك الصور من خلال سياقات الآيات القرآنية الآتية:

1 - التأرجح بين المعنى المادي والمعنوي . ويظهر هذا في قوله تعالى: " فتولّى فِرْعَوْنُ فجمعَ كيْدَهُ ثم أتى " طه /60.

فالفعل (تولّى) قد يحمل معناه الحقيقي ، وقد يحمل معنى التكبر والإعراض.

2 - المعنى المعجمي ، كما في قوله تعالى:" وتَوَلَّى عَنْهُم وقال : يٰأسفيٰ على يوسف " يوسف /84.

3 - تخصيص الدلالة: ويظهر هذا المعنى في السياقات القرآنية الآتية:

أ – في قوله تعالى ، حمل الفعل (توليتم) معنى تخلفتم عن الجهاد في سبيل الله: "فإن تطيعوا يؤتكم الله أجراً حسناً وإن تتولوا كما تَوَلَيْتُم من قبل يُعَذّبكم عذاباً أليماً " الفتح /16.

ب – وحمل الفعل (تولوا) معنى اتخذوا اليهود أصدقاء ، في قوله تعالى :" ألم تر إلى الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم " المجادلة /14

ج – وفي قوله تعالى :" ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نُوَلِهِ ما تَوَلّى ونُصْلِهِ جَهَنَّم وساءتْ مصيرا " النساء 115 . حمل الفعل (ما تولّى) معنى ما اختار .

د – وحمل الفعل (تولى) معنى اتبع كبره وضلاله في قولة تعالى : " إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرّاً لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كِبْرَه منهم له عذاب عظيم " النور/11

4 – انتقال الدلالة من المادي إلى المعنوي : ويظهر هذا المعنى في الشواهد القرآنية الآتية:

أ – حمل الفعل (تو لّى) معنى استنكف في قوله تعالى :" فَأَعْرِض عَنْ من تولّى عن ذكرنا ولم يُرِدْ إلا الحياة الدنيا " النجم /29.

ب – وفي قوله تعالى " ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين " البقرة/ 64 حمل الفعل (توليتم) معنى أعرضتم عن الميثاق .

ج – وفي قوله تعالى :" فإن توليتم فما سألتكم من أجر إن أَجْرِيَ إلا على الله" يونس 72 حمل الفعل (توليتم) معنى أعرضتم عن النصح

انتقال الدلالة من العام إلى الخاص ، ويمكن أن يحمل الفعل معناه المعجمي ، ويظهر ذلك في قوله تعالى :" إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا " آل عمران / 155 فالفعل (تولوا) خمل معنى انهزموا.

جاء :

تدور دلالة الفعل (جاء) في المعجمات حول معنى الإتيان ، جاء في اللسان "المجيء : الإتيان " [22]. ولا يخرج الفعل في الآيات القرآنية عن دلالته المعجمية ، إذ تفيد سياقات الآيات القرآنية أن أفعال هذه المادة تدور حول معنى الإتيان والحضور، وإن المجيء من الحركات الانتقالية الدالة على الإياب ، ويسند المجيء في الأعم الأغلب للإنسان.

- عدد المرات التي ورد فيها الفعل :
- ورد الفعل في مائتين وثمان وسبعين آية وكلها و اردة على صيغة الماضي ، ونجد من الصورة الصرفية لهذا الفعل في الآيات القرآنية موضوع البحث : " جاء ، جئت ، جاءوا " ، وقد تفاوت ت دلالاته بحسب وروده في السياق القرآني، وفيما يلي عرض لأهم دلالات الفعل في السياقات القرآنية موضوع البحث:

1 – المعنى العام : الإتيان والحضور ، ويظهر ذلك في الآيات الآتية:

(أ) – وإن كنتم مرضى أ و على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماءً فتيمموا صعيداً طيباً " النساء /43

(ب) – وجاءوا أباهم عشاء يَبْكُون " يوسف /16 .

(ج) – وجاء السَّحَرَةُ فِرْعَونَ قالوا إِنّ لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين "الأعراف /113.

(د) – " فلبثت سنين في أهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى " طه40 ، يلاحظ أن إسناد المجيء في الآيات السبقة كان للإنسان ، وأن صيغ الفعل (جاء) الصرفيه حملت المعنى المعجمي .

3 - تأرجح الدلالة بين المادي والمعنوي ويظهر ذلك في الآيات القرآنية التالية :

(أ) – " قالوا الآن جئت بالحق " البقرة /71

حمل الفعل (جئت) معنى بينت وأظهرت الحق ، ويمكن أن يكون حمل معناه المعجمي بمعنى أتيت .

(ب) – " وجاء ربك والملك صفاً صفاً " الفجر /22 .

تعددت دلالات لفعل (جاء) ، وذلك لأن المجيء يستدعي الحركة والانتقال فقيل : المراد التمثيل لبيان آيات اقتداره وآثار سلطانة ، وقيل : مجيء أمره وقضائه ، وظهور آياته .

(ج) – " أَ وَ عَجِبْتُم أن جاءكم ذِكْرٌ من ربّكم على رجلٍ منكم لينذركم " الأعراف 69 ، حمل الفعل (جاءكم) معنى بُعِثَ إليكم ، ويمكن أن يكون بمعنى أتى .

3 – انتقال الدلالة من المادي إلى المعنوي ويظهر ذلك في الشواهد القرآنية الآتية :

(أ) – " قال أَخَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أهلها لقد جئت شيئاً إمرا " الكهف /17

حمل الفعل (جئت) معنى اقترفت أو أقدمت على أمر فظيع

(ب) – " وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا " . الإسراء /81

(ج) – فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك " . الأحزاب /19 .

حمل الفعل (جاء) في الآيتين السابقتين معاني جازية ، فكان التشخيص لكل من الحق والخوف .

(د) – " حتى إذا جاء أمرنا وفار التنُّور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين هود /4" ، حمل الفعل (جاء) معنى قُضِيَ قضاؤنا .

(هـ) – " ولن يؤخِرَ الله نفساً إذا جاء أَجَلُها " . المنافقون/11

حمل الفعل (جاء) معنى حضر أجلها وانقضى عمرها .

4 – تخصيص الدلالة : كما في قوله تعالى :

" وجاءوا على قميصه بدمٍ كذبٍ " يوسف /18.

فالفعل (جاءوا) حمل معنى لطخوا قميصه ، وقد يحمل معناه المعجمي بمعنى أتوا على قميصه.

فتح :

حدد ت المعجمات العربية دلالة الفعل (فتح) أنها نقيض الإغلاق ومنه قوله تعالى " لا تفتّح لهم أبواب السماء " الأعراف 40 وتمتد هذه الدلالة للفعل (فتح) إلى الآيات القرآنية موضوع البحث ، حيث يرد الفعل في سياقاتها للدلالة على حركة تنتهي إلى ثبات واستقرار ، ومن خلال إسناد الفعل (فتح) إلى فاعله يمكن تخصيص حركة ال فتح والمقصد منها .

عدد المرات التي ورد فيها الفعل :

ورد افعل ست عشرة مرة، اثنتي عشرة مرة م اضياً ومرتين مضارعاً ومرتين أمراً.

ونجد من الصور الصرفيه لهذا الفعل في الآيات القرآنية موضوع البحث: (فتح ، فتحوا ، فتحْنَا ، فُتِحَتْ ...) ويظهر استعمال هذه الصور في الدلالات الآتية:

1 - الدلالة الحركية الحسية للفتح :

حمل الفعل (فتحوا) معناه المعجمي في قوله تعالى: " ولمّا فتحوا مَتَاْعَهُم وَجَدُوا بضاعَتَهُم رُدَّتْ إليهم " يوسف /65 .

2 - انتقال الدلالة من المادي إلى المعنوي ، ويظهر هذا المعنى في الشواهد الآتية:

(أ) – " فلمّا نَسُوا ما ذُكّرُوا به فَتَحْنا عليهم أبوابَ كلِّ شيء " الأنعام 44 ، حمل الفعل (فتحنا) معنى وسعنا الرزق.

(ب) – " وفتحنا أبواب السماءِ بماءٍ مُنْهَمرٍ " القمر 11 ، حمل الفعل (فتحنا) معنى مجازياً وهو أرسلنا المطر مِدْراراً .

3 – تخصيص الدلالة:

حمل الفعل (فتح) معنى قضى وحكم به عليكم في قوله تعالى : " قالوا أَتُحدِثُونَهم بما فَتَحَ اللهُ عليكم " البقرة 76 .

4– تأرجح الدلالة بين المعنى الحقيقي والمعنوي ، ويظهر هذا في قوله تعالى: وسيق الذين كفروا إلى جهنّم زُمَرا حتّى إذا جاءوها فُتِحُتْ أبوابها الزمر /71 ، حمل الفعل (فُتِحتْ) معناه الحقيقي ، و قد يحمل معنى معنوياً ليشير به إلى ما اعدّ للكفار من عذاب أليم.

كتب :

سجلت المعجمات العربية الدلالة الحركية للفعل (كتب) ، جاء في اللسان :" كتب الشيء يكتبه كتباً وكِتاباً وكتابة ، وكتبه : خطه . " [24] وقد توسع مدلول هذه الكلمة حتى أصبح يطلق على الخط كتابةً لأنه يجمع حرفاً إلى حرف .

عدد المرات التي ورد فيها الفعل :

ورد الفعل تسعاً وأربعين مرة ، ماضياً تسعاً وعشرين مرة، ومضارعاً ست عشرة مرة ، وأمراً أربع مرات ،ونجد من الصورة الصرفية لهذا الفعل في الآيات القرآنية موضوع البحث : " كتب ، كتبت ، كتب " .

وفيما يلي عرض لدلالات الفعل الماضي من خلال السياقات التي ورد بها في الآيات القرآنية:

1 - المعنى المعجمي : ويظهر ذلك في قوله تعالى :

" فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثمَّ يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويلٌ لهم مما كتبت أيديهم " البقرة 79.

2 – تخصيص الدلالة : ويظهر هذا المعنى في الشواهد الآتيه:

(أ) – " فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم " البقرة 187

حمل الفعل (كتب) معنى ما قسم الله لكم وأثبت في اللوح.

(ب) – " كُتِبَ عليكم إذا حضر أحدَكم الموتُ إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين " البقرة 180.

(ج) – " يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاصُ في القتلى " البقرة 178 .

يلاحظ أن الفعل (كتب) حمل معنى فرض .

(د) – كتب على نفسه الرحمة " الأنعام 12/

حمل الفعل (كتب) معنى فرض ، مع الفرق بين الفرض على المخلوق و الفرض على الخالق ، لأن فيه ترغيباً للمتولين عنه إلى الإقبال إليه لأن رحمته تتجاوز أخطاءهم .

(هـ) – قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا " التوبة 51 .

(و) – " قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كُتِبَ عليهم القتل إلى مضاجعهم " آل عمران 154.

(ز) – " كُتِبَ عليه أنه من تولاّه فأَنهُ يُضِلَّه " الحج 4

يلاحظ أن الفعل (كتب) في الآيات المتقدمة حمل معنى قضى وحكم .

3 – انتقال الدلالة إلى معنى مجازي معنوي : كما في قولى تعالى :

(أ) _ " أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه " المجادلة 22.

حمل الفعل (كتب) معنى جعل .

(ب) _ وفي قوله تعالى " ياقوم ادْخُلُوا الأرض المُقدَّسة التي كتب الله لكم " المائدة /21 ، حمل الفعل (كتب) معنى قدر واختار .

4 – تأرجح الدلالة بين المادي والمعنوي : ويظهر ذلك في قوله تعالى : " ولاينالون من عدّوٍ نيلاً إلاّ كُتِبَ لهم به عملٌ صالحٌ " التوبة / 120 . فالفعل (كُتِبَ) قد يحمل معنى معنوياً وهو جعل ، وقد يحمل معناها الحقيقي ، لأنه هناك رقيباً يكتب ما يعمله المرء إن خيراً فخير وإن شراً فشرُ .

أحاط : تدور الدلالة الحركية لمادة الفعل (أحاط) في المعجمات حول معنى الالتفات والدوران حول الشيء ، ويستعمل في المحسوسات المعنو يّة ، جاء في اللسان :" وحوط حائطاً : عملة ، وح وَط كرمه تحويطاً أي بنى حوله حائطاً ، وأنا أحو ط ذلك الأمر ، أي أدور " (22) ، ومما ورد في القرآن الكريم بدلالة معنوية قول الله تعالى : " وأحيط بثمره " الكهف 42 ، للدلالة على الهلاك .

عدد المرات التي ورد فيها الفعل :

ورد الفعل سبع عشرة مرة وقد تفاوتت دلالته من آية إلى أخرى ، تبعاً للسياق موزعاً بين الماضي والمضارع ، عشر مرات ماضياً وسبع مرات مضارعاً .

وورد من الصور الصرفيه لهذا الفعل في النصوص القرآنية موضوع الدراسة : (أحاط ، أحطْنا ، وأحاطَت ، أُحيط) .

وفيما يلي عرض لدلالات تلك الصور من خلال سياقا ت الآيات القرآنية التالية:

1 - دلالة معنى حركة الا لتفاف الحسي ويظهر هذا المعنى في الشاهد الآتي: ((إنّا اعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سُرَادِقُها)) الكهف 29

2 - انتقال الدلالة من المحسوس إلى المجرد ، ويظهر هذا المعنى في الآيتين التاليتين :

(أ) – " وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس " الإسراء 60.

(ب) – " كذلك وقد أَحَطْنا بما لَدَيْه خُبْرَاً " الكهف 91 .

حمل الفعل (أحاط) في الشاهدين السابقين معنى (علم)

3 – انتقال الدلالة من المادي إلى المعنوي : وذلك على نحو ما يظهر في قوله تعالى:

(أ) – "بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار "البقرة 81

(ب) _ " و أحيط بثمرهفأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها " الكهف 42 .

حمل الفعلان (أحاطت، أحيط) في الشاهدين السابقين معنى "هلك" .

نبذ :

تدور دلالة الفعل (نبذ) في المعجمات حول دلالة الطرح في القوة ، جاء في اللسان : " نبذ النبذ : طرحك الشيء من يدرك أمامك أو وراءك ، ونبذت الشيء : إذا رميته وأبعدته " (26)

عدد المرات التي ورد فيها الفعل :

ورد الفعل عشر مرات ، ثماني مرات ماضياً ، ومرة مضارعاً ، ومرة أمراً.

ومما ورد في الساق موضوع البحث بدلالة حسية حركية بمعنى الطرح بعنف ، قوله تعالى: " فنبذناه بالعراء وهو سقيم " الصافات / 45. حيث حمل الفعل (نبذ) معناه الحقيقي.

وظهر معنى انتقال الدلالة من المادي إلى المعنوي في الشاهدين التاليين :

(أ) – في قوله تعالى:" أ وَ كُلَّمَا عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم " ا لبقرة 100

حمل الفعل (نبذ) معنى نقض ، إذ نقض اليهود عهودهم ومواثيقهم.

(ب) – " ولما جاء هم رسول من عند الله مصدِقٌ لما مَعَهُم نبذ فريق من الذين أُوتوا الكتابَ كتاب الله وراء ظهورهم " البقرة 101 .

حمل الفعل (نبذ) معنى المبالغة في النبذ و الطرح فقد أعرض العلماء اليهود وأحبارهم بالكلية عن تورا تهم لأنها مصدقة لما جاء به سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام .

سعى :

يقع الفعل (سعى) ضمن الحركات الانتقالي ة التي تتسم بالسرعة إذا ما قورنت بالمشي والزحف وسائر الحركات البطيئة ، وتدور دلالة الفعل (سعى) في المعجمات العربية حول دلالة العدو غير السريع ، والذهاب ، جاء في اللسان : والسعي : عَدْوٌ دون الشد . وقال الزَجَّاج :

السعي والذهاب بمعنى واحد " [27]

عدد المرات التي ورد فيها الفعل :

ورد الفعل عشرين مرة، سبع مرا ت ماضياً ، واثنتي عشرة مرة مضارعاً ، ومرة واحدة أمراً ، وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل في النصوص القرآنية موضوع البحث " سعى ، سعوا "

وفيما يلي عرض لدلالة الفعل في الآيات موضوع البحث:

1 - تخصيص الدلالة كما في الشاهدين الآتيين:

(أ) _ " ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها " البقرة 114.

(ب) – " وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث " البقرة 205.

يلاحظ أن الفعل (سعى) حمل في الشاهدين السابقين معنى: [عمل].

2 - انتقال الدلالة من المادي إلى المعنوي ويظهر ذلك في قوله تعالى: " والذين سَعَوا في آياتنا م عا جزين أولئك أصحاب الجحيم " الحج 51 . فالفعل (سعوا) معنى كذبوا.

ولّى : سجلت المعجمات العربية ، الدلالة الحركية للفعل (ولّى) ،

جاء في اللسان : " وولّى الشي ء وتولى : أدبر وولّى عنه : أعرض ونأى " [28] . ومما ورد في القرآن الكريم بمعنى الإدبار والانصراف قول الله تعالى : " فلمّا رآها تهتز كأنها جانٌ ولّى مدبراً ولم يعقب " النمل 10 .

عدد المرات التي ورد فيها الفعل :

ورد الفعل ثلاثين مرة ، اثنتي عشرة ماضياً ، و ثلاث عشرة مرة مضارعاً ، وخمس مرات أمراً ، وورد من الصور الصرفيه لهذا الفعل في النصوص القرآنية موضوع الدراسة " ولى ، تولوا ، ولوا "

وفيما يلي عرض لدلا لات الفعل الماضي من خلال سياقات الآيات القرآنية التالية:

1 – بمعنى جعل ظهره في مواجهة الشيء ، كما في قوله تعالى: " وألق عصاك فلمّا رآها تهتزّ كأنها جان ولّى مدبراً ولم يعقب " النمل 10

2– تخصيص الدلالة ويظهر ذلك في الشواهد القرآنية الآتية:

أ – " لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلاً لَوَلَوْا إليه وهم يجمحون " التوبة /57.

حمل الفعل (لولَّوْا) معنى لأقبلوا مسرعين.

ب– " سيقول السُّفهاء من الناس ما ولا هم عن قبلتهم التي كانوا عليها" البقرة /142. فالفعل " ولاهم ، حمل معنى صرفهم وحولهم.

ج – " فلمّا حضروه قالوا أنصِتُوا فلما قُضَيَ وَلَّو إلى قومهم منذرين" الأحقاف /29حمل الفعل (ولّوا) معنى رجعوا إلى قومهم .

أتى :

يقع الفعل (أتى) في مجال الحركة الانتقالية الدالة على الإياب ، وتدور دلالة مادة الفعل (أتى) في المعجمات حول معنى المجيء ، جاء في اللسان : "الإتيان: المجيء . أتيته ، أتياً .... ، جئته " (29)

ويتمتع الفعل بمدى دلالي واسع في مجال الإتيان ، والمجيء المعنوي والحسي الحركي، ومن تتبعنا لمعاني هذا الفعل نجد أنه قد انتقل مع الزمن من الخاص إلى العام.

عدد المرات التي ورد فيها الفعل :

ورد الفعل مائتين وسبعاً وخمسين مرة ،سبعاً وأربعين مرة ماضياً ، ومضارعاً مائة واثنين وسبعين مرة ، وأمراً ثمانياً وثلاثين مرة .

وتسند حركة الإتيان إلى الإنسان وغيره ، مما يعطي معناها تنوعاً وتعداداً ونجد من الصور الصرفيه لهذا الفعل في السياقات القرآنية موضوع البحث :

(أتيت ، أتت ، أتى ، أتوا ، أتين ....)

وفيما يلي عرض لأهم دلالات صور الفعل الواردة في سياق الآيات القرآنية:

1 - دلالة الحضور والمجيء الحسي ، وتظهر هذه الدلالة في قوله تعالى :

" فأَتَتْ بهِ قومها تحمِلُهُ قالوا يا مريمُ لقد جئت شيئاً فرّيا "مريم/27انتقال الدلالة من المادي إلى المعنوي : ويظهر هذا المعنى في الشواهد الآتية:

(أ) – " وهل أتاك حديث موسى " طه/ 9

(ب) – " وهل أتاك حديث الجنود فِرْعون وثمود " البروج /17

حمل الفعل (أتاك) في الشاهدين السابقين معنى بلغك ووصل إلى مسامعك .

(ج) – وحمل الفعل (أتاهم) معنى مجيء البرهان والحجة الواضحة ، في قوله تعالى " الذين يجادلون في آيات الله بغير سُلطان أتاهم كَبُر مقتاً عند الله . " غافر/35

3 – تأرجح المعنى بين المادي والمعنوي : وتظهر دلالة هذا المعنى في قوله تعالى: (فَتَولّى فرعون فجمع كيده ثمّ أتى) طه /9 .

يلاحظ أنّ الفعل (أتى) قد يحمل معناه المعجمي ، وهو مجيء فرعون إلى المكان المحدد بينه وبين سيدنا موسى عليه السلام ، وقد يحمل معنى معنوياً وهو مجيء الموعد .

4–انتقال الدلالة من الكل إلى الجزء : وتظهر هذه الدلالة في قوله تعالى : " ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم "الذاريات/ 42 ، وفي قوله تعالى: ولا يفلح الساحر حيث أتى " طه/ 69 .

فالفعل في الآية الأولى حمل معنى مرت ، وفي الثانية حمل الفعل (أتى) حيث كان وأينما توجه

5 – انتقال الدلالة إلى المعنى المجازي المعنوي ، ويظهر هذا المعنى في قوله : " قل أرأيتم إن أتاكم عذابه بياتاً أو نهاراً ماذا يستعجل المجرمون " يونس / 50 ، حمل الفعل (أتاهم) معنى مجيء البرهان والحجة الواضحة .

4 - تخصيص الدلالة:وتظهر هذه الدلالة في سياق الآيات القرآنية الآتية:

(أ) – " ولا تحسبنَّ الذين يفرحون بما أتوا ويحبّون أن يحمدوا بما لمم يفعلوا فلا تحسبنّهم بمفازة من العذاب " آل عمران 188 ، حمل الفعل (أتوا) معنى: فعلوا.

(ب) – " فإ ذا أُحْصِنَّ فإن أتين بفاحشة فعل يهن نصف ما على المحصنات من العذاب " النساء 25.

حمل الفعل (أتين) معنى زنين بعد الزواج .

(ج) – هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكورا" الإنسان 1.

دل الفعل (أتى) في سياق ا لآية القرآنية على معنى أنه قد مضى على الإنسان وقت طويل من الزمن .

حجَّ:

يقع الفعل (حجَّ) في مجال الحركة الانتقالية المرتبطة بموضع محدد، وحددت المعجمات العربية دلالة مادة الفعل (حجَّ) بأنها " حجَّ إليه حجاً : قدم وحجَّ المكان ، قصده " [30] .

ورد هذا الفعل مرة واحدة بصيغة الماضي ،حيث الفعل (حجَّ) في قوله تعالى : " فمن حجَّ البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوّف بهما "البقرة 158، حمل الفعل (حجَّ) ق صد البيت حاجاً ، والحج ركن من أركان الدين الإسلامي محدد في مكان وزمان للعبادة فتخصصت دلالة الفعل في الإسلام.

اعتمر:

يقع الفعل (اعتمر) في مجال الحركة الانتقالية المحددة ، وتدور دلالته حول الانتقال والزيادة إلى داخل حيز محدد ، جاء في

اللسان :

"اعتمر: عمر يعمر ، وذكرت معاجم اللغة أن العَمْر والعُمُر والعُمْر هو الحياة والجمع أعمار ، واعتمره : زاره [31] .

وورد الفعل (اعتمر) مرة واحدة بصيغة الماضي في قوله تعالى : " فمن حجّ البيت أو اعتمر " البقرة 158 ، للدلالة على الانتقال من العام إلى الخاص، فالعمرة في الإسلام غيرها في الجاهلية ففي الجاهلية لم تكن لها شروط محددة ، أما في الإسلام فقد ربطت بين معنى الزيارة وبين مفهوم العبادة والسّنة النبوية فرّقت بين العمرة والحج في المنا سك ثم في الزمن الذي يؤدى فيه كل منهما.

رجع :

يدور معنى مادة الفعل (رجع) حول الع ود إلى ما كان منه البدء [32] ، ومنه قوله تعالى :" ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً " الأعراف 150 .

- عدد المرات التي ورد فيها الفعل :

ورد الفعل تسعاً وسعين مرة ، إحدى عش رة م رة ماضياً ، وخمساً وخمسين مرة مضارعاً ، وثلاث عشرة مرة أمراً ، وورد من صور هذا الفعل في الآيات موضوع البحث :" رجعتم ، رجعك ، رجعوا ، رجعت " وفيما يلي عرض لمعاني تلك الصور من خلال السياقات التي وردت بها في الآيات القرآنية :

(1) – دلالة العودة : (الدلالة العامة للفعل) ، و تظهر هذه الدلالة في الشاهدين التاليين : " فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم " البقرة 196.

(ب) – " فإ ن رجعك الله إلى طائفة منهم فاستأذنوك للخر وج فقل لن تخرجوا معي أبداً " التوبة 83.

(2) – ارتقال الدلالة من المادي إلى المعنوي : وتظهر هذه الدلالة في قوله تعالى : " فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون " الأنبياء /64

حمل الفعل (رجعوا) معنى الرجوع إلى عقولهم والتفكر بقلوبهم .

(3) – تأرجح بين الدلالة المادية والمعنوية : ويظهر ذلك في قوله تعالى : " وما أظنُّ الساعة قائمة ولئن رُّجِعْتُ إلى ربي إن لي عنده للحسنى "، فصلت /50.

حمل الفعل (رجعت) معناه المعجمي ، ويمكن أن يحمل المعنى المعنوي.

- **زلَّ:**

أثب تت المعجمات العربية الدلالة الحركي ة الموضعية للفعل (زلّ) بمعنى انزلق، جاء في اللسان : " زلَّ السهم عن الدرع ، الإنسان عن الصخرة ، يزِلُّ ، يَزَلُّ زلق " [33] .

وورد الفعل مرتين ، مرة ماضياً ، وأخرى مضارعاً ، ودلّ الفعل الماضي على انتقال الدلالة من المادي إلى المعنوي ، في قوله تعالى: " فأن زَلَلْتم من بعد ما جاءتكم البينات البقرة 209 " حمل الفعل (زلّ) معنى انحرفتم عن الدخول في الإسلام .

زلزل :

سجل ت المعجمات العربية الدلالة ا لحركية لمادة الفعل (زلزل) بمعنى الحركة العظيمة والإزعاج الشديد ، ومنه زلزلة الأرض [34] .

ورد الفعل (زلزل) ثلاث مرات بصيغة الماضي ، ولا يخرج في سياقات الآيات القرآنية عن دلا لته المعجمية ، حيث يدو ر معناه فيها حول دلالة الاضطراب بشدة ، ويعتبر ملمح القوة أهم ملمح يميز دلالة هذا الفعل ، ونجد من الصور الصرفيه لهذا الفعل في النصوص القرآنية موضوع البحث : (زُلْزِ لَت ، زُلْزلوا ..) وفيما يلي عرض لمعاني تلك الصور من خلال سياقات الآيات القرآنية .

1 - دلالة الاضطراب بشدة ، الدلالة العامة للفعل ، وإليها تعود الدلالات الأخرى (الحسية ، والمعنوية) بصلة تجمع بينهما دلالياً . وتظهر هذه الدلالة في السياق الآتي : " إذا زُلزِلت الأرض زلزاله ا " الزلزلة 1 .

حمل الفعل (زلزلت) معناه المعجمي ، وفي ال فعل تصوير لمشاهد القيامة على الأرض وجاء بصيغة الماضي ليدل عل حتمية الوقوع

2 – ارتقال الدلالة من المادي إلى المعنوي : وذلك على نحو ما يظهر من الشاهدين الآتيين :

أ - " هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً " الأحزاب 11 .

ب - " ولمّا يأتكم مثل الذين خلو ا من قبلكم م ستهم البأساء والضراء وزلزلوا " . البقرة 214 .

حمل الفعل (زلزلوا) في الآيتين السابقتين معنى زعزعوا فهي زلزلة ناجمة عن اضطراب بالقلوب .

مسَّ :

تدور دلالة مادة الفعل (مسّ) في المعجمات حول معنى اللمس ، جاء في اللسان : مَسِستُه بالكسر ، أمسه مساً ومسيساً : لمسته ، هذه اللغة الفصيحة ، ومسسته، بالفتح أمسه بلضم لغة " [32]

عدد المرات التي ورد فيها الفعل :

ورد الفعل ستاً وخمسين مرة ، ماضياً ثمانياً وعشرين مرة ،ومضارعاً ثماناً وعشرين مرة ، ويلاحظ أن استعمال الفعل (مسّ) في مجال الدلالة الحركية الحسية قليل ، ن شاع استعماله مجازاً بدلالات تدور حول معنى الإصابة والنيل من الشيء .

وفيما يلي عرض لسياق الآيات القرآنية التي ورد بها الفعل (مسّ)

1 - تخصيص الدلالة: ويظهر هذا المعنى في سياق الآية الآتية :

" أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولمَّا يأتكم مثل ال ذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء" البقرة 214 . يلاحظ أن الفعل" مستهم " حمل معنى أصابتهم الشدائد والنوائب ، والمحن ، وكذا في سائر الآيات التي ورد فيها الفعل (مسّ) فقد حمل معنى أصاب ، سواء أكانت الإصابة مادية أم معنوية ،كما في قوله تعالى :" إن يم سسكم قرح فقد مسّ القوم قرح مثله " آل عمران / 140 . فقد عبّر الفعل مسّ في الآية السابقة عما أصاب المسلمين من قتل وجرح وشعور بالانكسار في موقعة أحد .

هاجر :

حدد ت المعجمات العربية دلالة الفعل (هاجر) بأنها ضد الوصل ، جاء في اللسان " الهجر : ضد الوصل " و حول هذه الدلالة العامة تدور دلالات المادة المتنوعة، ومن بين هذه الدلالات الدلالة الحركية ، جاء في اللسان : الهَجْرة و الهُجْرة : الخروج من أرض إلى أرض " [36]

عدد المرات التي ورد فيها الفعل :

ورد الفعل ست عشرة مرة ، إحدى عشرة مرة ماضياً ، وخمس مرات مضارعاً ، ودلّ الفعل هاجر على الانتقال من العام إلى الخاص ، كما في قولة تعالى:

" إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله " البقرة 208.

ويلاحظ أن دلالات الفعل الماضي لم تخرج في جميع الآيات عن الذين هاجروا من مكة تاركين كل ما يملكون في سبيل الله إعلاء كلمة ورفع راية الإسلام ، ومن هنا فقد ارتبط الفعل (هاجر) بالذهاب الذي اختص بالرسول خلى الله عليه وسلم.

بلغ:

تدور دلالة مادة الفعل (بلغ) في المعجمات حول معنى الانتهاء ، والوصول إلى أقصى المقصد المنتهى مكاناً كان أو أمراً من الأمور، جاء في اللسان : " بلغ الشيء يبلغ بلوغاً وبلاغاً : وصل وانتهى " [27] . وورد الفعل (بلغ) أربعين مرة موزعاً بين الماضي والمضارع ، أربعاً وعشرين مرة ماضياً ، وست عشرة مرة ماضياً . وفيما يلي عرض لسياق الآيات القرآنية التى ورد بها الفعل (بلغ) :

1 - ورد في القرآن الكريم بالمعنى الحركي الحسي الذي ينتهي إلى ثبات واستقرار قوله تعالى : " حتّى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة . " الكهف / 86.

2 - انتقال الدلالة من المادي إلى المعنوي ، وذلك على نحو ما يظهر في الشواهد الآتية:

(أ) – " فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن بأنفسهن بالمعروف " البقرة 243، حمل الفعل (بلغن) معنى انقضاء عدتهن

(ب) – : " وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر " الأحزاب 10، حمل الفعل (بلغت) معنى وصلت القلوب الحناجر وهو كناية عما لحقهم من خوف وذعر.

(ج) –: " قد بلغتَ من لدني عذراً " الكهف 76 .

حمل الفعل (قد بلغتَ) معنى احتملتني وصبرت على مخالفتي لك كثيراً .

3 - دلالة مجازية معنوية ، وتظهر في قولة تعالى : " فلمّا بلغ معه السّعي قال يا بنيّ إني أرى في المنام أني أذبحك " .الصافات / 10

حمل الفعل (بلغ) معنى ترعرع وشبَّ ووصل إلى السنّ الذي يمكنه منه أن يسعى مع أبيه.

يلاحظ أنّ الفعل (بلغ) قليل الاستعمال في المعنى الحسي الحركي ، هذا في حين أنّه للفعل (بلغ) شيوعاً ملحوظاً في الدلالات غير الحركية ، مثل الدلالة المعنوية والمجازية.

جاوز:

سجلت المعجمات العربية الدلالة الحركية لمادة الفعل (جاوز) وتدور حول معنى السير المرتبط بموضع محدد يتجاوزه السائر، وجاء في اللسان : " جزت الطريق ، وجاز الموضع جوزاً.. ، سار فيه وسلكه ، وأجاز ه، خلَّفه وقطعة " [38] وورد الفعل في القرآن الكريم خمس مرات ، أربع مرات ماضياً، ومرة مضارعاً.

وحمل الفعل (جاوز) في القرآن الكريم :" فلمّا جاوزه هو والذين آمنوا معه " البقرة 249 . نفس الدلالة الحركية الانتقالية إلى وردت في المعجمات ، أي السير المرتبط بمك ان معين أو بموضع محدد يكون في قصد القائم بالسير أن يقطع تلك المسافة وأن يدرك هذا الموضع ويخلفه وراءه.

مرّ:

يقع الفعل (مرّ) في مجال الحركة الانتقالية الذاتية التي تصدر من الإنسان وغيره ، وتشير المعجمات إلى أنّ دلالات هذه المادة تدور حول معنى الذهاب والمضي أمام موقع محدد أو شيء معين واجتيازه ، جاء في اللسان :" مرَّ عليه وبه يمرّ مراً أي : اجتا ز ، ومرّ يمرُّ مراً ومروراً: ذَهَبَ ... ، استمر الشيء : مضى عل وتيرة واحدة". وغالباً ما يأتي الفعل مركباً مع حرف الجر مثل : " مرّ بـ ، على [39]. ورد الفعل في القرآن الكريم عشر مرات ، سبع مرات ماضياً ، وثلاث مرات مضارعاً.

وورد من الصور الصرفيه لهذا الفعل فـي الآيات القرآنية موضوع البحث: (مرّ ، مَرَتْ) .

وفيما يلي عرض لأهم دلالات تلك الصور من خلال سياقات الآيات القرآنية:

1 - دلالة المضي والذهاب أمام موضع محدد ، كما في قولة تعالى: " أو كالذي مَرَّ على قرية وهي خاوية على عروشها " .البقرة 259 .

2 - انتقال الدلالة من الهادي إلى المعنوي : كما في الشاهدين الآتيين :

(أ) – فلمّا كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه" يونس 12 ، حمل الفعل (مرّ) معنى استمر على طريقته الأولى قبل أن يصيبه الضرّ .

(ب) – " فلما تغشاها حملت حملاً خفيفاً فمرَّت به فلمّا أ ثقلت دَعَوا الله ربهما . " الأ عراف /189 حمل الفعل (مرت) معنى استمرت به إلى حين ميلاده .

عاد:

يقع الفعل (عاد) في مجال الحركة الانتقالية ، وتدور دلالة مادة الفعل

في المعجمات حول معنى الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه ، جاء في اللسان :" عاد إليه يعود عودة وعوداً : رجع " [40].

ويرد الفعل في سياقات الآيات القرآنية بنفس دلالته الحركية العجمية ، إذ يرد بمعنى الرجوع إلى مكان كان فيه قبل تركه ومغادرته . وتسند هذه الحركة إلى الإنسان وغيره . ونجد من صور هذا الفعل في الآيات موضوع البحث :" عاد ،عادوا ، عدل ، عدتم " . وفيما يلي عرض لأهم معاني تلك الصور :

1 - دلالة الرجوع المعنوي (مجازاً) ، كما في الشواهد الآتية :

(أ) – " ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون " البقرة/ 275، حمل الفعل (عاد) معنى معنوياً أي ومن عاد إلى التعامل بالربا واستحله بعد تحريمه له .

(ب) – " ولو ردُّوا لعادوا لِمَا نُهُوا عنه و إنهم لكاذبون " الأنعام 28 ، أي لعادوا إلى الكفر والضلال .

(ج) – " عسى ربكم أن يرحمكم ، وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا "الإسراء / 8 .أي عدتم إلى الإفساد والإجرام عدنا إلى الانتقام والعقوبة.

ففي الشواهد التي سبقت وغيرها لم تحمل (عاد) معناها المادي ، وإنما حملت عودة معنوية إلى الكفر والعصيان والرجوع لما نهى الله عنه.

انتقال الدلالة من العام إلى الخاص : كما في قوله تعالى :" والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم " يس 39 .حمل الفعل (عاد) معنى صار

حمل :

تعود دلالات مادة الفعل (حمل) إلى الأصل الحسي الذي تشير إليه المعجمات وهو : رفع الشيء المحسوس عن الأرض ، ويستعار للمعنويات

تشبيهاً لها بالأثقال المادية ، جاء في اللسان ، حمل الشيء يحمله حملاً .. فهو محمول ،وحملت الشيء ع لى ظهري أحملهـ حملاً "(41) . ويظهر الفعل (حمل) بدلال ة الرفع في مجال الحركات رأسية الاتجاه إلى أعلى . وورد من الصور الصرفيه لهذا الفعل (حملناكم ، حملته ، حمل) وفيما يلي عرض لمعاني تلك الصور من خلال سياقات الآيات القرآنية.

1 - معنى رفع الشيء (المعنى ا لعام) ، ويظهر هذا المعنى في قوله تعالى:" إنا لما طغاْ الماء حملناكم في الجارية " الحاقة / 11 . دل الفعل (حملناكم) على معناه الحقيقي .

2 - انتقال الدلالة من الماد ي إلى المعنوي ، على تحو ما نرى في سياق الآيتين التاليتين:

(أ) – ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا "البقرة 386. دل الفعل (حمل) على الحمل المعنوي للتكاليف والأعباء الشاقة التي كلفت بها الأمم السابقة

(ب) – " وعنت الوجُوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلماً " طه 111 ، دل الفعل (حمل) على الحمل المعنوي للذنوب .

نتائج البحث

وبعد هذه الرحلة المباركة في رحاب كتاب الله وما صاحبها من عناء ومشقة توصل البحث إلى النتائج الآتية:

1 - الغرض الحركي الذي تميز به الفعل الماضي في سورة البقرة وبعض الأمثال الماضية في السور الأخرى ، وتعدّد اتجاهات هذه الحركة .

2 - الفعل الماضي الدال على الحركة في سورة البقرة وبعض آيات السور الأخرى قد خرج إلى معانٍ دلالية عديدة بحسب السياق القرآني الذي ورد فيه وأهم هذه المعاني:

1 - تخصيص الدلالة

2 - تعميم الدلالة

3 - انتقال الدلالة من الكل إلى الجزء

4 - انتقال الدلالة من المادي على المعنوي

ولأهمية هذا النوع من الدراسات وخدمة للقرآن الكريم فإنني أوصي :

بتوفير كل الإمكانات المادية والمعنوية للباحثين للاستمرار في تقديم الدراسات الدلالية المتعلقة بالقرآن الكريم سعياً نحو بناء معجم دلالي لكل ألفاظ القرآن الكريم بما تحمله هذه الألفاظ من معانٍ متعدِّدة و متنوعة ، تدل على عظمة هذا الكتاب وغناه بما يساعد على فهمه والعمل به.

الهوامش والتعليقات

(1) – قسم النحاة العوامل إلى قسمين : لفظية ومعنوية ، وعدد الفعل أقوى العوامل ،إذ إنه ليس في اللغة فعل إلاّ وله معمول هو الفاعل ، انظر الإنصاف ، مسألة 22 .

(2)– انظر : الكتاب 12/1 ، المقتضب : 80/4 .

(3) – انظر الكتاب : 12/1

(4)– انظر الجمل في النحو ص 7،8

(5)– انظر : الاقتراح في أصول النحو ، السيوطي ص 10 .

(6)– انظر : وقديماً قال الفلاسفة : قد نُظِرُ إليه على أنه حركة الفلك ، وأنه كان في نظرهم مكوناً من دورات متعاقبة في الزمان المستمر انظر : الزمان الوجودي ، د. عبد الرحمن بدوي ، ط2، ص 52 – 53

(7)– انظر: الإعجاز النحوي في القرآن الكريم ، ص 207 .

(8) – انظر : لسان العرب : مادة (ح ر ك) .

(9)– انظر: الزمان الدلالي ، ص 46 .

(10)– انظر : شرح المفصل ، 4/7 .

(11) – انظر : الدلالة والحركة ص 46 .

(12) – انظر: لسان العرب (ذ هـ ب) .

(13) – انظر:لسان العرب (م ش ي).معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم مادة (م ش ي) .

(14) – انظر: لسان العرب (ق و م) .

(15) – انظر: لسان العرب (س ج د) .

(16) – التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن ، ص 193 .

(17) _ انظر : لسان العرب (ت ب ع) .

(18) – انظر: لسان العرب (ف ج ر) .

(19) – انظر: لسان العرب (ض ر ب) .

(20) – انظر: لسان العرب (ر ف ع) .

(21) – انظر: لسان العرب (و ل ي) .

(22) – انظر: لسان العرب (ج ى أ) .
(23) – انظر: لسان العرب (ف ت ح) .
(24) – انظر: لسان العرب (ك ت ب) .
(25) – انظر: لسان العرب (ح و ط)
(26) – انظر: لسان العرب (ن ب ذ)
(27) – انظر: لسان العرب (س ع ي)
(28) – انظر: لسان العرب (و ل ي)
(29) – انظر: لسان العرب (أ ت ى)
(30) – انظر: لسان العرب (ح ج ج)
(31) – انظر: لسان العرب (ع م ر)
(32) – انظر: لسان العرب (ر ج ع)
(33) – انظر: لسان العرب (ز ل ل)
(34) – انظر: لسان العرب (ز ل ل)
(35) – انظر: لسان العرب (م س س)
(36) – انظر: لسان العرب (هـ ج ر)
(37) – انظر: لسان العرب (ب ل غ)
(38) – انظر: لسان العرب (ج د ز)
(39) – انظر: لسان العرب (م ر ر)
(40) – انظر: لسان العرب (ع و د)
(41) – انظر: لسان العرب (ح م ل)

المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم

2- ابن منظور : جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ، لسان العرب: ط / دار المعارف.

3 - ابن يعيش النحوي : شرح المفصل:عالم الكتب بيروت ، 1970 م

4 - الزجاجي : الجمل في النحو.تحقيق د / علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الخامسة ، 1417 هـ .

5 - سيبويه ، الكتاب ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ط/3 / القاهرة ، مكتبة الخانجي 1988 م .

6 - السيوطي ، الاقتراح في أصول النحو. الطبعة الثانية ، حيدر أباد ، الهند

7 - عبد الفتاح الدجني ، الإعجاز النحوي في القرآن الكريم ، مكتبة الفلاح الكويتية ، ط أولى ، 1404 هـ / 1984 م

8 - عودة خليل عودة : التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن . مكتبة المنار ، الزرقاء ، الأردن ، طبعة أولى 1405 هـ ، 1985 م .

9 - كريم زكي حسام الدين: الزمان الدلالي : مكتبة ..... المصرية. ط أولى 1401 هـ / 1991 م

10 - محمد فؤاد عبد الباقي : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .د ار الفكر ط/3 / 1412 هـ 1992 م .

11 - محمد محمد داود ، الدلالة والحركة ، دار غريب ، القاهرة : 2002 م .